الجبن لانه نقصان الغضب ولا يستلزم الخوف وهو اما من الفقر
او المرض او اصابة مكروه من مخلوق اما الاول فمذموم جدا لان
الفقر حال نبينا عم وحال اكثر الانبيا عليهم السلام والاولياء
والصالحين وهو نعمة وعلامة سعادة فالخوف منه عدم محبة
وبلية وعدم التسليم ففيه سوء الظن بالله تعالى نعل طكط عن ابن
مسعود وابي هريرة رض ان النبي عم عاد بلالا فاخرج له صبرا من
تمر فقال عم ما هذا يا بلال قال ادخرته لك وفي رواية لاضيافك قال
عم اما تخشى ان يجعل لك بخار في جهنم وفي رواية ان يفور لك
بخار في نار جهنم وفي اخرى ان يكون لك دخان في نار جهنم انفق
بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وعلاجه القلبي ازالة اسبابه
وهي ثلثة خوف الموت او المرض من الجوع وخوف فوت التنعم المعتاد
وحصول القلق منه وخوف الاحتياج الى الكسب او السؤال وطريق
ازالتها اجمالا ان كل هذه سوء الظن بالله تعالى وانا مامورون
بحسن الظن بالله تعالى وتفصيلا ان الموت متيقن وآت على كل حال
اما بغتة واما بسبب مقدر فان تقدر كونه جوعا فلا مرد له ولو
كان عندك ملء الارض ذهبا والا فلا اصلا واي فرق بين
الموت جوعا وشبعا فعليك الرضاء بالقضاء وكذا المرض ان قدر
فآت والا فلا ولا دخل فيه للغنى والفقر بل ترى الاغنياء اكثر
امراضا من الفقراء وتنعمك وتلذذك سيزول لا محالة فكيف

يخاف

يخاف العاقل من تقدمه ايا ما قلائل لو سلم والكسب قد صدر
من الانبياء والاولياء فالخوف منه اما للرياء او الكبر او البطالة
والسؤال عند الضرورة جائز فاي ضرر فيه واما الثاني فاما الفوت
التنعم فقد عرفت علاجه واما الفوات الطاعة المعتادة ونقص
الثواب فجهل اذ ورد في الخبر ان المريض يكتب له ما اعتاده في
الصحة بل يزيد ثوابه ان صبر لما ورد ان الاصحاء يتمنون يوم القيمة
ان كان يقرض ابدانهم بالمقاريض لما راوا من كثرة ثواب المرضى
فعليك العزم على الصبر ان وقع وان خفت من نفسك عدم الصبر
فعليك ان تسئل العافية من الله تع وتداوم على دعاء النبي عم
د عن ابن عمر رض ان رسول الله عم لم يكن يدع هؤلاء الكلمات
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والآخرة
اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي
ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من
بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بعظمتك ان اغتال من تحتي واما الثالث فعلاجه ترك السبب
ان امكن بلا ضرر ديني والا فالتوطين اذ المقدر كائن والاجل
واحد ونعم الدنيا ظل زائل ونوم نائم فليس من علو الهمة
والمروة ان يبالي بزوال مثله بل هو من الخساسة والدناءة السابع
والاربعون الغش والغل وهو عدم تمحيض النصح بان لا يجتنب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)